التناص الديني في الشعر العراقي نموذجاً

يسرى سعد علي / المديرية العامة لتربية محافظة واسط

ssh11r@yahoo.com

الملخص:

يعد التناص إحدى الظواهر اللغوية التي تعالج العلاقات بين النصوص، وتعتبر كل نص بمثابة قراءة لنصوص أخرى، وفي هذا الصدد، كان القرآن الكريم والنصوص الدينية المصدر الرئيسي للإلهام عند معظم الشعراء العراقيين.

ومن هذا المنطلق، فإن غرض هذا المقال هو دراسة وشرح استعارة الشعراء العراقيين ومنهم الحسين البغدادي نموذجا من المصادر الدينية للقرآن والحديث والمصادر الأدبية بأسلوب وصفي تحليلي ومن أهم نتائج البحث أن الحسين البغدادي اهتم بالمصادر الأدبية والشعر القديم، وأن العلاقات التناصية بين القرآن وأشعاره حدثت بطريقة جميلة ومبتكرة؛ وبهذه الطريقة يجعل أحيانًا موضوع ومعنى آية أو آيات من القرآن الكريم مصدر إلهام له، ويستخدم في بعض قصائده كلمات أو كلمات من القرآن ويشير أحيانًا إلى أحداث وشخصيات من القرآن للتأكيد على الجهد الكبير والارتباط غير المنقطع بين الثقافة الشيعية والقرآن الكريم واستخدم أهل البيت (ع) في أشعاره.

الكلمات المفتاحية: (التناص الديني، الشعر العراقي ، التناص القرآني ، تناص الحديث ، تناص أهل البيت (عليهم السلام).

Religious intertextuality in Iraqi poetry as a model

Yusra Saad Ali / General Directorate of Education in Wasit Governorate

Abstract:

Intertextuality is one of the linguistic phenomena that deals with the relationships between texts, and considers each text as a reading of other texts. In this regard, the Holy Quran and religious texts were the main source of inspiration for most Iraqi poets.

From this standpoint, the purpose of this article is to study and explain the borrowing of Iraqi poets, including Hussein al-Baghdadi, as a model from religious sources of the Quran, Hadith, and literary sources in a descriptive and analytical manner. One of the most important results of the research is that Hussein al-Baghdadi was interested in literary sources and ancient poetry, and that the intertextual relationships between the Quran and his poems occurred in a beautiful and innovative way; In this way, he sometimes makes the subject and meaning of a verse or verses from the Holy Quran a source of inspiration for him, and uses words or words from the Quran in some of his

poems and sometimes refers to events and characters from the Quran to emphasize the great effort and unbroken connection between Shiite culture and the Holy Quran and used the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in his poems.

Keywords: Religious intertextuality, Iraqi poetry, Quranic intertextuality, Hadith intertextuality, Ahl al-Bayt (peace be upon them) intertextuality.

المقدمة:

يعد التناص إحدى الظواهر اللغوية الجديدة التي تتناول التفاعل بين النصوص؛ انطلاقا من مبدأ التناص، فإن النصوص ترتكز دائما على نصوص سابقة، ولا يوجد نص مستقل عن النصوص السابقة وفي هذه الأثناء طرح الباحثون العرب عدة مصطلحات مترادفة لها، منها التناصية النصوصية، وتداخل النصوص، والنص المدرسي، والنص الغيب، وهي معارضة للآلية نص الرهان والنص الحاضر .

ولا شك أن القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للإلهام الشعري لكثير من الشعراء ولذلك قام الشعراء القدامى والجدد، كل منهم بقوته ولا يستثنى من ذلك الشعراء العراقيين الملتزمين، فالشعر أساساً يمتزج بالقرآن لأنهم استفادوا من الألفاظ والعبارات القرآنية في قصائدهم.

ويعد الحسين البغدادي من أعلام الأدب الشيعي، وتحليل أشعاره من هذا المنطلق يثبت أن المصادر التناصية في قصائده كما نقوم بدراسة وتحليل أهم المصادر، نستعين بشعراء الماضي والدين والإلهامات الدينية، وفي مقدمتهم القرآن الكريم، بأسلوب وصفي تحليلي، ولذلك فإن للتناص الديني مكانة خاصة في هذا المجال وتجلت قصائده، وأشكالها المختلفة، بحيث يجعل في بعض الأحيان موضوع ومعنى آية أو آيات من القرآن الكريم مصدر إلهام له، ويستخدم في بعض قصائده كلمات أو كلمات من القرآن، وأحياناً يشير إلى حروف القرآن وشخصياته، مما أحدث سحر كلماته وعمق معانيها وتأثيرها.

المبحث الاول

مفهوم التناص وانواعه

للتناص عدة تعريفات جعل كثرة استعمال هذه الكلمة من الصعب تحديدها، وهي في أبسط صورها تؤكد على العلاقة بين كلمتين أو نصين. المعنى الرئيسي لـ "النص" هو "التشابك" أو "التشابك" وفي هذا المجال ويلاحظ ببساطة شكل أي مفهوم من مكونات نصية متعددة، وان الاستعانة بتجارب وإنجازات الشعراء والكتاب السابقين من قبل شعراء وكتاب آخرين أمر واضح، وترى كريستيفا أن هذه الظاهرة موجودة في جميع النصوص

وهو استيعاب النص وتحويله شيء آخر وهذه الفعالية تكون أحيانا على مستوى الكلمات وأحيانا على مستوى المعنى أو على المستويين معا وبعبارة أخرى، التحدث بكلمات سابقة لها موضوع مشترك .

وفي مجال النقد الأدبي العربي، فإن استخدام هذا المصطلح ليس له تاريخ كبير بل مناقشات ومنهم موضوعات وأشكال التناص لها تاريخ طويل وقد اهتموا بها منذ القرن الثاني تحت عناوين مثل الاقتباس، وضمان الإشارة، والتناص هو تفاعل النصوص المختلفة مع بعضها البعض بطرق مختلفة ووفقاً لتعريف التناص والحالات المذكورة يمكن تقسيم التناص إلى ثلاثة أنواع:[١]

أ- التناص القرآني الذي تتم فيه مناقشة استخدام الكلمات الموضوعية أو الحروف الغائبة من النص.

ب- التناص السردي الذي ينظر فيه إلى روايات وأحاديث أهل البيت (ع).

ج- التناص الأدبي الذي تستخدم فيه موضوعات وكلمات شعراء النص الغائب وفيها بعض الأبيات مذكورة بأسماء الشعراء السابقين واعتبر الأمثال الشائعة في أي أدب جزءا من التناص الأدبي.

المطلب الاول : التناص القرآني وتطبيقه في شعر الحسين البغدادي

التناص القرآني هو ذلك الدراسات الأدبية التي ترتبط دراستها النصية بالقرآن الكريم قال الله تعالى في كتابه العزيز: {لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِ تنزيل من حكيم حميد). [سورة فصلت ٤١ ٤٢].

ومن أجل ذلك، فنرى قدرة شعراء المقاومة في إدخال النصوص القرآنية في أشعارهم، لذلك يعد النص القرآني مصدراً ثراً من مصادر الإلهام الشعري الذي يفيء إليها الشعراء، يستلهمون،

ويقتبسون منه، إن على مستوى الدلالة والرؤية أو على مستوى التشكيل والصياغة. ويبدو أن التناص مع آيات القرآن الكريم قد أخذ مجالاً واسعاً في أشعار المقاومة العربية، إذ لا تكاد تخلو قصيدة من قصائدهم إلا وتجد بيتاً أو سطراً يتناص مع نص قرآني .[٢]

ولعل اهتمام شعراء المقاومة في العالم وكلفهم باستدعاء النصوص القرآنية والتناص معه وقد احتوت أشعار المقاومة نصوصا قرآنية كثيرة ومتنوعة اندمجت وتداخلت مع نصوص الشعر، وسياقاته المختلفة مكونة نماذج متعددة من التناص الديني، أثرت الفكرة المطروحة وعمقت رؤية الشعراء، وأسهمت في تشكيل البناء الفني للقصائد .

وإن فاعلية التعبير القرآني إنما هو تمثل واستلهام واستثمار، ونجد أنه يمكننا التوسل بمعايير تناسب توجيهات الشعراء الذين ندرس نتاجهم .[٣]

وبما أن القرآن نزل بالألفاظ والمعاني، وبما أن نصه وتفسيره معجزان، فإن ذلك يتطلب مراعاة كافة وسائل وطرق حفظه وحمايته من أي تحريف أو عبث أو تدمير واخطاء في الفهم والتفسير، بما في ذلك الالتزام بمعاني الكلمات القرآنية حسب السياق الذي وردت فيه ولا نعزلها عن سياقها ونبحث عن معاني ومعاني أخرى يمكن استيعابها (إذا كانت منفردة ومستقلة)، بل إذا اقتبسنا كلمة من الكتاب المقدس، يجب أن نحتفظ بمعناها المناسب مكانه في الكتب والقرآن، وننقله في موضع مشابه وموافق لذلك المعنى.

ولذلك يجب على نقاد الدراسة أن يشيروا إلى مدى استخدام الشعراء أحيانًا لمعاني القرآن عندما يقتبسون كلمات أو عبارات قرآنية على الشعراء الذين يرغبون في ترسيخ التناص مع الشعر أن يراعوا المبادئ التالية: التعامل مع النص المقدس دون معاملته كبيت أو قصيدة، أو نص أدبي أو نص روائي أو أي نص آخر يحفظ قدسية المحتوى السامي للنص المقدس.

لذلك، إن الاقتباس من القرآن الكريم غير جائز في الآيات الآتية:

١_ حديث الله عن نفسه، فلا يجوز لإنسان أن ينسبه إلى نفسه.

٢_مواطن الاستخفاف والاستهزاء والسياق الهزلي.

٣_استخدام النص القرآني لغاية مخالفة المقاصده.

وكذلك، فإن من معايير فنية أخلاقية لضبط عمليات الاقتباس القرآني على النحو التالي :[٤]

١_ أن يكون الاقتباس ضرورة فنية تضيف ولا تضعف العمل الفني، وإلا يكون بتضمين نص القرآني بصورة مباشرة.

٢_ ألا يأتي التناص في إطار يصادم العقيدة أو الشريعة التي هي جزء أساسي من ثقافة المتلقي والجرأة في مثل هذا ليست من الفن والإبداع.

٣_ مراعاة الاحترام والتقدير والتبجيل لكلام الله واستلهام القرآن في الموافقة والتأييد وعدم أخذ الاقتباس الذي يوحي بالامتهان أو السخرية أو التمرد.

وان القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي مثل مصدرا إعجازيا تحدى به فصحاء العرب وبلغاءهم، فقد أحدث ثورة فنية على معظم التعابير التي ابتدعها العربي شعراً ونثراً.

والقرآن الكريم أحد أهم مظاهر التناص عند كثير من الشعراء، إذ تشكلت من خلاله رؤاهم وأفكارهم وذلك لأن " التناص القرآني" يجعل الشاعر يميل بلغته الشعرية صوب أفاق التحليق بواسطة الإشارة والايحاء فالإشارة القرآنية تغني النص الشعري وتكسبه كثافته التعبيرية، وتعطيه تطابقاً بين وظيفة الإشارة وسياق المعنى .[٥]

وللتناص مع القرآن الكريم شروط لابد من مراعتها وذلك لأن "القرآن الكريم نزل باللفظ والمعنى، ولأنه معجز بنصه وبيانه، فيترتب على ذلك مراعاة كل الوسائل والأساليب التي تؤدي إلى المحافظة عليه وحمايته من أي تحريف أو تبديل أو خطأ في الفهم أو التأويل، ومن ذلك:

الالتزام بمعنى اللفظ القرآني حسب السياق الذي ورد فيه، فلا نعزله عن سياقه ونتلمس له دلالات ومعاني أخرى يتسع لها إذا كان مفردا مستقلا، وإنما يتحتم إذا قبسنا أحد ألفاظ الكتاب العزيز أن نحافظ على دلالته المناسبة لموضعه من الآية والسور، وأن نورده في موقف مشابه وموافق لتلك الدلاله.

وقد عمد الشعراء العرب في مختلف العصور إلى التعالق مع الموروث الديني، ولعل أهم صور هذا التعالق مع الموروث الديني تتمثل في التعالق مع القرآن الكريم، وتضمين الفاظه، ومعانيه ودلالاته، وقصصه؛ نظراً للمكانة التي يتبوؤها القرآن الكريم .[٦]

وقد عد استقطاره إلى النص الأدبي علامة فارقة في أدبنا العربي، عززت شعرية القصيدة، ذلك أن التعالق مع القرآن الكريم شعرياً له هدف أدبي جمالي؛ إذ إن أسلوب القرآن الكريم الأخاذ المعجز هو الأسلوب الأمثل في اللغة العربية عند الأدباء واللغويين، واتخاذ بعض صوره وأساليبه نموذجاً يغنى الصياغة الأدبية، ويكسبها جمالاً ورونقاً، بالإضافة إلى أن التفاعل مع القرآن الكريم يعمل على تحفيز الذاكرة النصية للملتقى في استكناه المعاني والدلالات الجديدة التي أضفاها هذا التفاعل مع القرآن الكريم في النص الشعري المتناص مع آيات القرآن الكريم، وذلك من خلال إعادة قراءة النصوص القرآنية بوعي جديد، والبحث عن أوجه التماثل والتضاد، وآليات التوظيف إلى ما يشكل مجمل الوظيفة التناصية.[٧]

وقد يكون الهدف من التناص مع القرآن الكريم هدفا دينيا، يقصده الشاعر، من أجل تأكيد بعض الأحكام القرآنية، وذلك من خلال إعادة صياغتها بما يتناسب والسياق الشعري، وتطعيمها بمعان إضافية، تخدم دلالاتها الأصلية، وتعمل على إدامة واستمرارية فعاليتها: الرمزية، والدلالية والعقدية زمنيا، وفق ما يتلاءم ومستجدات المرحلة التي جرى توظيفها فيها .

ومن اللافت أن الشاعر قد أكثر من التفاعل مع القرآن الكريم، فاتخذ من آياته، وألفاظه وقصصه ومضامينه منطلقات دلالية للكثير من أشعاره، وقد تعددت أساليب توظيفه للتناص القرآني بتعدد الآليات والأشكال التي أنتجها في تفاعله مع القرآن الكريم.

و يمكن تقسيم أشكال التناص الديني إلى قسمين رئيسين، هما: التناص المباشر مع القرآن الكريم، والتناص غير المباشر:

فالتناص المباشر مع القرآن الكريم ويقصد به الدخول في علاقة مباشرة مع القرآن الكريم، باجتزاء بعض آياته وتراكيبه بصورة كلية، أو جزئية، وذلك من خلال الإبقاء على النص القرآني كما هو، أو إجراء بعض التحويرات اللغوية، والأسلوبية، والدلالية، بما يتفق مع السياق الشعري المستقطر إليه.[٨]

و يمكن تسميته التناص الاقتباسي الاستشهادي الذي يُعد التناص فيه الأكثر وضوحاً وجلاء بين أشكال التناص المختلفة، وفيه يعمد الشاعر إلى اجتزاء تراكيب بعينها من نصوص قرآنية معينة، إما داخل علامات التنصيص، أو بدونها.

اما التناص الاقتباسي الكلي المحور لغويا مع القرآن الكريم في وهو أن يعمد الشاعر فيه إلى انتزاع أجزاء وتراكيب كلية في القرآن الكريم؛ مستقدما إياها إلى شعره من سياقاتها الأصلية، بعد أن يغير في بنيتها، فيزيد فيها، أو ينقص، ويقدم فيها، أو يؤخر سواء أكان هذا التغيير بسيطاً أم معقدًا، وعادة ما يتماثل هذا النوع من التناص مع دلالة النص الأصيل المستشهد به .

ويعد القرآن الكريم الكتاب السماوي المقدس - معجزة لما فيه من آيات قرانية خرجت في أبهى البلاغة والفصاحة ، وتحدى الناس جميعاً أن يأتوا بمثله ولو بآية واحدة وقد أنزله الله تبارك وتعالى على خاتم النبيين محمد في أعظم ليلة مباركة ألا وهي ليلة القدر ، وقد تأثرت اللغة العربية بالقرآن الكريم حتى أطلق على اللغة العربية اسم لغة القرآن ، ولا سيما تأثر النصوص الشعرية بالقرآن الكريم للدلالة على مقدار تأثر الشعراء العرب به، ومقدار ثقافتهم ومعرفتهم بهذه القدسية العظيمة ، فقد كان لهذا الكتاب المقدس الفضل الكبير في إعطاء النغمة الشعرية مسحة دينية تأثرية عن طريق اقتباس الألفاظ القرآنية التي تدفع العربي إلى تلقي الشهادة والقتال في سبيل الفكرة ، إذ كان هذا التأثر يأخذ بأطراف النغمة الشعرية فيحيلها إلى صوت عذب ومشجع .[٩]

كما أن أثر القرآن الكريم في الشعر تختلف نسبته تبعاً للثقافة القرآنية التي اعتمدها هذا الشاعر أو ذاك ، ومقدار تواصله برفد تلك الثقافة من الدراسات القرآنية المختلفة فمنهم من يكون تأثره في جانب معين ، والآخر بجوانب أخرى ، ولكن المهم أن المؤثر هو القرآن الكريم كان قوياً واضحاً مستمراً، وأن الأثر واضح من النتاج الشعري .

- تطبيق التناص القرآني في شعر الحسين البغدادي

إن التأثر بالقرآن الكريم يعتمد على مقدار الثقافة القرآنية التي يمتلكها الشاعر ، وقد كان هدف هؤلاء الصحابة هو نصرة أمير المؤمنين على (عليه السلام) فقد كانوا يدعون إلى نصرته بواسطة أشعارهم التي كان أغلبها مقتبسة من ألفاظ ومعان قرآنية وذلك لجذب المتلقي وشد انتباهه ومعرفة مقدار ثقافته القرآنية ويبدو أن درجة التمييز وقوته بين منشئ النص والمتلقي مختلفة في الأنواع الأدبية ، فالأنواع فيما يتعلق بالقراء أنساق من الأعراف والتوقعات ، فبمعرفة ما إذا كنا نقرأ هذا النوع أو ذاك ، نحتاط الأشياء مختلفة ونقوم بافتراضات عما سيكون له مغزاه.

فالقراءة للأنواع الأدبية تعتمد على مقدار ثقافة المتلقي المعرفة ما يهدف له النص ، إذ إن كثيراً من النصوص الشعرية قد يظهر فيها الأثر القرآني ، لكنها تكاد تختفي المعاني القرآنية خلفها ، أي إنها لا تتضح بصورة مباشرة ، فهذا يعتمد على الثقافة القرآنية التي يمتلكها المتلقي التحليل النص الشعري والمعرفة ما يتوارد فيه من معان أو أشارات قرانية أضفت جمالية للفن الإبداعي .

واستخدم ابن الحجاج التناص من القران الكريم في عدد من المواضع وهو تناص غير مباشر فقال : [١٠]

وقد زَعَمُوا بِأَنَّ لَهُمْ جنوداً
بظهر الغيب قد هَزَمَتْ جنودي
وَأَنَّ شِفَارَهُمْ نَحَتَتْ قَليلاً
كذلك كانَ قَبْلَهُم بعيسى
قليلاً عند بعض الناس عودي
نبي الله إرْجافُ اليهود

وابن الحجاج من الشعراء الذين كانوا ملازمين الأبواب الملوك والأمراء وقد أثمرت مساعيه للتقرب من السلطة أن كان له حظوة ومكانة لدى أهل القصور، فمن الطبيعي أن يكون مرمى السهام المنافسين والحاسدين الذين لم يألوا جهدا في إفساد المودة بين الشاعر ورجال السلطة، وقد تسببت بعض محاولات الوشاة بتعكير صفوة علاقة الشاعر ببعض الأمراء والوزراء وتسببت أيضا بمتاعب للشاعر في مواطن عدة مما جعل الشاعر يقف عند محاولات الوشاة شاكيا إياهم ومتناولا وصفهم بما يلائم فعلهم فيه .[١١]

وهنا يقتبس الشاعر من القرآن الكريم أنموذجاً إنسانياً يمثل الحقيقة، وهو نبي الله عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام السلام في قبال نموذج إنساني يمثل الزيف والوهم والتدليس، وهم منكرو النبوة من اليهود الذين يسعون إلى إخفاء حقيقة نبوة المسيح بإرجافهم، وينشئ مقارنة بين من يشون به ومن يرجفون على المسيح، فيستخلص أوجه شبه بين الواشين[١٢]

والموشى بهم، ليقول إنه حقيقة لا ينال منها الوهم.

قالوا سَعَتْ بِي إلى مَولايَ طَائِفَةٌ

فَقُلْتُ حَسْبُهُمْ أَنِّي وَأَنَّهُمُ

مثل الأفاعي يهري سمها كبدي

فيما ادعوه بعين الواحِدِ الصَّمَدِ

شبه الشاعر الوشاة هنا بالأفاعي، فكما أن سم الأفاعي يفعل فعله في الملدوغ كذلك كلمات الوشاة لدى الملك قد أضرت به وحالت بينه وبين الاستمرار بحسبته، وهو يحتسب الله فيما فعلوه به، ثم يشرع الشاعر بوصف هذه الطائفة من الناس، وكيف تفترس ضحاياها (المنسرح) [١٣]

يُدِيرُ خَلْفِي لِسانه أبداً

قوم إذا نمت عن عقاربهم

فهوَ غَرِيقُ اللهاة في قَذَري

أمْسَيتُ مِن سَمِها على خَطَرٍ

هم أشبه بالعقارب التي تشكل خطرا دائما على المرء، فاذا ما غفل عنها أذاقته سمها الناقع، ولسانهم لا ينطق إلا بما في الإنسان من مقاذر.

وقد لجأ الشاعر هنا إلى الانتقاص بينما يطرح شكواه في موطن آخر على سبيل استعطاف الأمير وتقديم الاعتذارات كما في أبياته (السريع)

يا سَيِّدِي لِمَ أَنَا مَطْرُودُ

قُلْ لِي وَلِمَ حَفَيَ مَجْحُودُ

لِمَ يُفْتَحُ الباب لمن رامه

والباب في وجهي مَردود

إن كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِجَهْلِي فَقَد

أَذْنَبَ وَاسْتَغْفَرَ داود

ويستعمل الشاعر أسلوب الاستفهام المعبر عن امتعاضه لما يتعرض له من قبل الحاجب الذي أخذ يوصد الأبواب بوجه الشاعر دون أن يبرر له ذلك، فيفترض الشاعر أسبابا تتعلق بعدم رضا صاحب

المجلس عنه ، ولكنه لا يكفي لتفسير تمنع الحاجب ومنعه، فيستدعي لذلك مثالا قرآنيا مستوحى من قوله تعالى: ((وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ)) .[١٤]

و يعيش ابن الحجاج أياما صعبة إذ يتعرض لمرض شديد ويعاني من الحمى التي كادت أن تودي بحياته فيصف الحمى وطريقة نجاته بقوله :

حمى لتنورها وقود
علة سوء كانت تريني
طالعني الموت من زوايا
يزيد في اليوم ألف سجرة
نفسي فوق الفراش حسرة
برسامها ألف ألف مرة !

فالشاعر تعرض لمرض شديد ألم به فكان يتحسر على نفسه وكان يعتقد بأنه سوف يكون هذا المرض هو نهايته لكنه شفي من هذا المرض الذي كان يرى فيه الموت ألف مرة في اليوم،

فالشاعر الماجن استذكر لحظة الموت وما سيحل به في القبر وبعد ما تعرض له ابن الحجاج يعود إلى مجونه وشربه للخمر لأنه يرى بأن مكانه في النار يوم القيامة وإن الشيء الوحيد الذي سيشفع له يوم القيامة هو حبه لآل البيت فيقول في الخمر التي يتلذذ بشربها :[١٥]

اسقياني فقد رأيت بعيني
كل شيء قدمته لي فيه
غير حبي أهل الحواميم والحشر
خمسة حبهم إذا اشتد خوفي
قد تيقنت أنهم ينقلوني
في قرار الجحيم أين مكاني
رأس مال يأوي إلى الخسران

وطه وسورة الرحمن

ثقتي عند خالقي وأماني

من يدي مالك إلى رضوان

يلاحظ بأن ابن الحجاج في الأبيات السابقة يطلب أن يسقى من الخمر ذلك لأنه رأى مكانه في جهنم فهو لم يقدم لآخرته شيئا يدخله الجنة لكن قد يشفع له حب أهل الحواميم وحب آل البيت فهؤلاء هم شفعاؤه يوم القيامة، فحبه الشديد لآل البيت هو الذي ينقله يوم القيامة من النار إلى الجنة.[١٦]

واقتبس النيلي (ت ٥٥٨هـ) من القرآن الكريم بما ينسجم وغرضه في مدح علي (عليه السلام)، والتعريض بخصومه. قال:

أم الدين لم يكمل على عهد أحمد فَعَادُوا عليه بالكمال وأحكموا

أم قَالَ : إِنِّي اليوم أكملت دينكم وأتممت النعماء مني عليكم .

استحضر الشاعر الآية القرآنية : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)) وأراد خطبة النبي محمد ﷺ) في غدير خم، فأشار الشاعر إلى مناقب الممدوح، وقصد ولاية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

المطلب الثاني : تناص الحديث النبوي وتطبيقه في شعر الحسين البغدادي

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهو كذلك من المصادر التي عكف الشعراء المحدثون في هذا العصر على الانتقاء منها، كما حدث مع المصدر الأول المتمثل في القرآن الكريم، فلم يغفلوا هذا المنهل، ولم يكونوا بمنأى عنه، من خلال توظيف أحاديث الرسول والتفاعل معها، وذلك راجع إلى ارتباط الشعراء بروح الدين الإسلامي فتأسوا بأقوال وأفعال رسولنا الكريم .[١٧]

فتناصوا مع هذه النصوص النبوية، ونوعوا من توظيفها في أغراضهم المختلفة ليؤكدوا على مضمون قصائدهم ومغزاها، من خلال التعرض لها من زاوية القدوة الحسنة ألا وهو رسولنا الكريم وإلقاء الضوء على أحاديثه التي فيها كثيرا من الدلالات والمعاني السمحة والبشريات التي تثلج قلوب كثير من المسلمين.

ويعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ومنهل ومعين يأخذ منه الشعراء والأدباء، كون الحديث يتميز ببلاغة التعبير ، كما أن التعامل مع هذه المصادر التراثية يضفي سمات جمالية على النصوص تفوق الكلام العادي لما تتميز به من الخصائص التي لا تضاهيها من حيث البلاغة وقوة التعبير وترف وقدسية اللغة، وكان الحسين البغدادي فقيه اللغة واستغل الدلالات والإيحاءات للتعبير عن الواقع الشعوري، موجها شعره توجيهاً نسبياً يوضح لنا من خلاله الافتخار بنفسه وبقدرات الممدوح وشجاعته في الحروب.[١٨]

- تطبيق التناص النبوي على شعر الحسين البغدادي

وتأثر الشاعر كغيره من الشعراء بالحديث النبوي الشريف، نظرا لمكانة الحديث الشريف عند المسلمين، فهو يعد المصدر الثاني في التشريع الإسلامي وفي معظم قصائده نجده يتناص مع أحاديث الرسول الكريم من حيث المعنى، ما يدل على سعة ثقافة الشاعر وحبه لدينه، والتزامه به ومحاولة تضمينه أشعاره ليضفي عليها جمالا، وقوة في التأثير في نفس المتلقي، إضافة لما يحتويه الحديث الشريف من معاني وأفكار اتكأ عليها الشاعر في التعبير عن كثير من أفكاره ومشاعره، وهذا يتطلب من القارئ قراءة شعوريا، وفيما يأتي نماذج من التناص غير راعية ناقدة ليتواصل مع الصراف، ويتفاعل المباشر في شعر الحسين مع الحديث النبوي الشريف[١٩]

استشهد الكاتب بالحديث النبوي دلالة على علم علي (عليه السلام). قال:

وله يقول محمد : أقضاكُم هذا وأَعْلَمَكُم لذي النَّبِيانِ إني مدينة علمكم وأخي لها بَابٌ وَثِيقُ الركن مِصرَاعَانِ فأتوا بُيُوتَ العِلم مِن أَبْوَابَهَا فالبيتُ لا يُؤتَى مِن الحِيطَانِ

أفاد الشاعر من المرجعية الحديثية في الكشف عن مناقب علي (عليه السلام)

فجاءت المرجعية الحديثية كالسراج تضئ عتبات النص. فالبيت الأول يحلنا إلى قول الرسول في علي (عليهما السلام): ((أَقضَاكُم عَلِي)) ثم أشار إلى علمه، وأراد الشاعر الحديث النبوي الشريف: ((أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ)) .

وأراد الشاعر من توظيفه للحديث النبوي الشريف كشف مناقب الإمام علي (عليه السلام) ولا سيما أن الشاعر في غرض المدح.

وان السيرة النبوية هي ماتم تدوينه ونقله للعصور المتلاحقة حول حياة الرسول وما شهدتها من أحداث حتى وفاته وهي الوسيلة الوحيدة للتعرف على حياة الرسول ﷺ عن قرب واستيعاب أبعاد شخصيته من خلال التفاصيل الواردة فيها.

وتساعد المسلم على استيعاب القرآن الكريم وفهمه، وذلك من خلال ارتباط معظم الآيات الكريمة بأحداث مرت في حياة الرسول .

وتعد نموذجا فعالا لتنشئة المسلم تنشئة سليمة وتعليمه أحكام الإسلام فيتخذ من الرسول - خير معلم ومؤدب وتمنح المسلم القدرة على فهم العقيدة الإسلامية واستيعاب القرآن الكريم وفهم أحداثه. وتبدأ السيرة النبوية من لحظة ولادته في الثاني عشر من ربيع الأول عام ٥٧١ م مرورا بتفاصيل وأحداث ثلاثة وستين عاما حتى وفاته في السنه الحادية عشرة للهجرة النبوية.

المبحث الثاني

تناص الشاعر الحسين البغدادي أهل البيت (عليهم السلام) في شعره

لا يخفى على القارئ أن الشاعر شاعر ملتزم بقضايا وطنه، وهموم قومه، فهو شاعر يحمل حمتاً وطنياً، قومياً، وإسلامياً، يدافع بقلمه ولسانه عن هموم وطنه، ودينه، وأمته، لأنه وإن كان شعره ذاتياً أحيانا - ولكنه يعبر تماما عن تلك العواطف والهموم الوطنية، والقومية والدينية لأبناء وطنه وأمته التي تصارع المستعمرين، والظلمة، والمفسدين، وترنو إلى غد أفضل إنه يهتم بقصائده كثيرا، فيختار لها العناوين المثيرة، ويبث فيها عاطفته المتأججة حرقة على ما آلت إليه الأمور، مستلهما ذلك التراث الإسلامي الخالد للوصول إلى لحظة التغيير المنشود، وفيما يأتي بعضاً من الشواهد الشعرية التي تناص الصراف فيها مع تراثنا الإسلامي.[٢٠]

و إن استلهام الشخصيات الدينية وغير الدينية إنما يدل على عمق قراءة الشاعر للتراث، وبيان قدرته على توظيف هذه الشخصيات، ومن ثم نقل تجربته الشاعر المعاصر، إذ إن توظيف الشخصيات

التراثية هو استخدام تعبيرا لحمل بعد من أبعاد تجربته الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وايحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها عن رؤياه المعاصرة .[٢١]

ولقد جمع الشاعر بين الشخصيات الدينية والتاريخية ذات البعد الديني وضمنها شعره، إذ إن هذه الشخصيات متغلغلة في الوجدان لدى الشاعر والمتلقي على السواء وهذا ما يعين الشاعر على نقل تجربته ويحقق للنص فاعلية كبيرة .

و لم يكن الشعر منعزلاً عن قضايا المجتمع أحداثه لا سيما الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، فمنذ العصر الجاهلي كان الشاعر ناقلاً للحياة فتولدت عنه مجموعة من الانساق منها ((اقتصادي، علمي ثقافي. سياسي)) و لعل القارئ لأحداث التاريخ يجد أن الشعر أهم ناقل للأحداث، وأن القصيدة في مراحلها المختلفة لم تتدخل عن كونها الوثيقة الأهم في نقل الواقع فستقطبت واقعة الغدير الكبرى والمصيرية اهتمام الشاعر في الرد على كل الحركات و الفئات التي كانت تريد تأطير الإسلام بأطر سياسية واجتماعية تتفق مع مصالحها وتبعده عن جوهره الحقيقي[٢٢] إذ يقول الشاعر :

يا خليلي إن يوم الغدير
إن يوم الغدير عيد كبير
يوم قصف ولذة وس . رور
فاشربا بالكبير لا بالصغير
لا تطيلا الملام وانتهزوا بي
فرصة العيش في الزمان القصير
اشرب الرطل رطل كرم أوانا
مترعاً قبل رطل ماء الشعي

إذ يجعل من (عيد الغدير) وهذه المناسبة الدينية المهمة على مر العصور نسقا ظاهرا للذة والشرب والسرور إذ شكلت اللغة دور معرفي لدى القارئ في تعرية المنظومة الثقافية في العصر آنذاك ، استطاع الشاعر من خلالها .

عكس الواقع المرير للمجتمع الذي مثل النسق المضمر ، خلوصا لنداء والأمر اللذين ينحرفان من وجهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فنولوجية في الغالب. إذ ترتكز معرفة الشاعر في يوم الغدير وأهمية على ثبات الهوية، إذ أن الهوية الشيء تكمن في الفكرة التي يأخذها عنه بناء على غرض أو اهتمام ما .[٢٣]

والملاحظ ان الشاعر اكسى القصيدة بكساء السخف لأن الواقع الثقافي الموجود من مجون وفحش فرض عليه النطق بذلك ومسايرتهم حسب أفكارهم وميولهم.

فجاءت الألفاظ بأسلوب العصر وجعله وسيلة احتجاجية للتحلل الديني ، والاستهانة بالقيم الإسلامية، بل يتعدى الشاعر ليصدم وعي القارئ من خلال الأسلوب اللغوي الذي استخدمه في مفردات الأبيات لذة، سرور، الشراب فأحدث دهشة وغرابة، وبسبب خلخلة في توقعات القارئ الذي ألف استخدامات منطقية للغة تناسب حجم الفعل الديني وأراد بالشراب نسقا مضمرا لأخذ شراب أهل الجنة الذي يتفضل الله به على عباده الحال من المضار التي تتصف به خمر الدنيا، التي تذهب العقول وتصدع الرؤوس وتوجع البطون وتمرض الأبدان ، وتجلب الاسقام، وتتضح لنا أهمية هذه المناسبة في قوله :

قل لابن سعدان وهو سيدنا سرم أم شانيك أشيب ألح .... ي صبوح يوم النيروز مفترض ما بين عيد الغدير الاضحى

وله من قصيدة أجاب بها عن الملعون ابن سكرة المتحامل بها على آل رسول الله وشاعرهم ابن الحجاج منها:[٢٤]

فما وجدت شفاء تستفيد به * إلا ابتغاؤك تهجو آل ياسين

كافاك ربك إذ أجرتك قدرته * بسب أهل العلا الغر الميامين

فقر وكفر هميع أنت بينهما * حتى الممات بلادنيا ولادين

فكان قولك في الزهراء فاطمة * قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحا والزاد تطحنه * لا زال زادك حبا غير مطحون

وقلت: إن رسول الله زوجها * مسكينة بنت مسكين لمسكين

كذبت يا ابن التي باب استها سل * س الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين

ست النساء غدا في الحشر يخدمها * أهل الجنان بحور الخرد العين

فقلت: إن أمير المؤمنين بغى على معاوية في يوم صفين

وإن قتل الحسين السبط قام به * في الله عزم إمام غير موهون

فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب * إثم المسئ ولا شمر بملعون

وإن أجر ابن سعد في استباحته * آل النبوة أجر غير ممنون

وقلت: أفضل من يوم (الغدير) إذا صحت روايته يوم الشعانين ويوم عيدك عاشوراء تعدله ما يستعد النصارى للقرابين من تأتي بيوتكم فيه العجوز وهل ذكر العجوز سوى وحي الشياطين ؟! عاندت ربك مغترا بنقمته وبأس ربك بأس غير مأمون فقال: كن أنت قردا في استه ذنب وأمر ربك بين الكاف والنون وقال: كن لي فتى تعلو مراتبه عند الملوك وفي دور السلاطين والله قد مسخ الأدوار قبلك في زمان موسى وفي أيام هارون بدون ذنبك فالحق عندهم بهم ودع الحاقك بي إن كنت تنويني ان الحجاج وقصيدة ياصاحب الله البيع في الجف[٢٥]

وإن السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف ودخل " الحضرة الشريفة وقبل أعتابها وأحسن الأدب فوقف أبو عبد الله ابن الحجاج بين يديه وأنشد قصيدته الفائية (يا صاحب القبة البيضاء) فلما وصل منها إلى الهجاء أغلظ له الشريف المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام (عليه السلام) فقطع عليه فانقطع.

فلما جن عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام عليا (عليه السلام) في المنام وهو يقول: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) والأئمة (صلوات الله عليهم) حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم فحس منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال: يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم ؟[٢٦]

فقالوا بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجاج فعليك أن تمضي إليه وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن يابويه وتعرفه عنايتنا فيه و شفقتنا عليه.

فقام السيد من ساعته ومضى إلى أبي عبد الله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك، وقال: إنه سيأتيك، فقال: نعم سمعا وطاعة لهم، ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به إلى السلطان وقصا القصة عليه كما رأياه فأكرمه وأنعم عليه وخصه بالرتب الجليلة وأمر بإنشاد قصيدته.[٢٧]

يا صاحب القبة البيضاء في النجف * من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا لمن أبا الحسن الهادي لعلكم * تحظون بالأجر والإقبال والزلف

كما أفاد النيلي من كلام أهل البيت (عليهم السلام)، إذ استثمر كلام الإمام علي (عليه السلام) ووظفه في شعره زيادة للمعنى ووضوحا للدلالة. قال في أهل البيت (عليهم السلام)

وأفضوا إلى الشورى بها بين ستة

وكان ابن عوف منهم المتوسم

وما قصدوا إلا ليقتل بينهم

علي وكان الله للطهر يعصم

وإلا فليت لا يقاس بأضبع

وأين من الشمس المنيرة أنجم

فواعجبا من أين كانوا نظائرا ؟ وهل غيره طب من الغي فيهم

صور الشاعر قضية خلافة المسلمين بعد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، إذ جعلوها في ستة أشخاص من ضمنهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال الشاعر أني يكون للإمام علي نظير يقاس به من هؤلاء؟ ووصفه بالليث بين الضباع والشمس بين النجوم، حيثما ظهر بينهم أفلوا، فوظف كلام علي (عليه السلام) دلاليا وأراد قوله: فصبرت على طول المدة وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى أعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذا اسفُوا وطرت إذا طاروا .

الخاتمة:

لقد هضم الشاعر ابن الحجاج البغدادي التراث الإسلامي، وتمثله، وقويت صلته به، وبخاصة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، والحديث الشريف فاستعار نصوصه، وألفاظه، وأحداثه واستوعب عباراته، وصوره، فنظم في موضوعات عدة؛ متناصاً مع ذلك التراث الخالد، فنراه يستخدم أسلوب التلميح للإشارة إلى المعاني الإسلامية التي وردت في بعض الأحاديث الشريفة، أو ملمحا إلى أحداث تاريخية شهيرة، أو شخصيات دينية بارزة كالأنبياء، أوالأئمة أو شخصيات لعبت دورا معاندا لهؤلاء الأنبياء، واستلهم من تلك الشخصيات المعاني الجميلة، وبث فيها روحاً جديدة ليؤدي المعنى والغرض المطلوبين، ويضفي على معانيه القدسية التي يحملها ذلك التراث السامي ويحقق التأثير البالغ في نفس المتلقي العربي بألفاظ ، وعبارات أخاذة ثائرة، وناقمة على المشهد العربي المعاصر .

من خلال تأمل أشعار الحسين البغدادي لمعرفة مدى فاعليته من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة وغيرها من النصوص الأدبية فقد تم الحصول على عدة نتائج:

استخدم الشاعر الكلمات والعبارات القرآنية للوصول إلى المفاهيم العالية للعديد من الكلمات القرآنية التي استخدمها الحسين البغدادي في قصيدته ولاننسى إلمام الشاعر بتعاليم أهل البيت وإخلاصه لها جعله أكثر من معلم كما استفاد وذكر موضوعات هذه الكلمات النبيلة في أشعاره.

الهوامش:

[١] نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض الناشر دار هومة، الجزائر، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٠،ص٢٠

[٢] نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، الناشر، مكتبة الأقصى، عمان ، الأردن ،٢٠٠٩،ص٥٤

[٣] الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، د. نصر حامد أبو زيد، الناشر، مركز الثقافة العربي الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٥،ص٦٣.

[٤] النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، الناشر، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٥م،ص٣٨

[٥] النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال الناشر، نهضة مصر، القاهرة سنة، ١٩٩٧م،ص٩٩

[٦] نقض الشيعة بين الحقائق والأوهام السيد محسن الأمين العاملي الناشر، الغدير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ ٢٠٠١ ،ص٤٨.

[٧] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس الناشر ، دار صادر، بيروت ،ص٧٤

[٨] يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى (٤٢٩هـ)، تحقيق د. مفيد محمد قمحية، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م،ص١٦٣

[٩] التشيع في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فرحان علي موسى القضاة اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة ٢٠٠١،ص٩٤

[١٠] النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى ٦٠٦هـ) تحقيق، طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي، الناشر المكتبة العلمية بيروت، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،ص٥٨

[١١] نور العين في مشهد الحسين رضي الله عنه الأستاذ أبي إسحاق الاسفراني الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة، سنة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م،ص١٠٠

[١٢] النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي ، محمد خير شيخ موسى الناشر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت سنة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ،ص٦٦

[١٣] وسائل الشيعة ومستدركها، الحر العاملي والميرزا النوري الناشر، مؤسسة النشرالإسلامي، قم، شارع الأمين، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ ،ص٧٤

[١٤] نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري المتوفى(٨٩٤هـ)، الناشر، المطبعة الكاستلية، مصر، سنة ١٢٨٣هـ،ص١٨٣

[١٥] ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) ، الناشر مؤسسة الأعلمي للمنشورات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م،ص٣٢

[١٦] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ١٩٦٣ م ،ص٥٥

[١٧] ندلسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر) ، د محمد فكرى الجزار ، دار ايتراك للطباعة والنشر - القاهرة ،الطبعة الأولى ٢٠٠١ م .،ص٢٩٦

[١٨] لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ،القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٧م ،ص٩٥

[١٩] المثل الثائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١،ص١٨٥

[٢٠] علم النص ، جوليا كريستيفا ، ترجمة : فريد الزاهي ، منشورات توبقال، ٢٠٠٠،ص٦١

[٢١]ضيف شوقي (١٩٨٠م). عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران). ط ٢. القاهرة دار المعارف ، ص٧٦

[٢٢] متولي عبد الستار السيد، أدب الزهد في العصر العباسي نشأته وتطوره وأشهر رجاله. أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ،ص٧٣

[٢٣] محمد سراج الدين ، الزهد في الشعر العربي، بيروت، دار راتب الجامعية ،٢٠٠٠،ص١٤٣

[٢٤] منذر آدم (١٩٧٧م). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري عصر النهضة في الإسلام تحقيق محمد عبد الهادي أبو زيد بيروت دار الكتاب الغربي ،ص١٦٤

[٢٥] محمد بن أحمد مهدلي (١٩٩٣م). ظاهرة المجون في شعر العصر العباسي، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء، العدد ١٥، ١٩٩٣م ،ص٩٥

[٢٦] أخبار العلماء بأخبار الحكماء، لأبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القطي (ت ٦٤٦هـ)، عني بتصحيحه السيد محمد أمين الخانجي الكتبي، مطبعة الساعدة مصر، ١٣٢٦ه ،ص٢٧

[٢٧] درة التاج من شعر ابن الحجاج (ت ٢٩١هـ) تحقيق د. علي جواد الطاهر، منشورات الجمل المانيا،٢٠٠٩ ، ص٤٣

المصادر:

١. المثل الثائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١

٢. لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ،القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٧م

٣. لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر) ، د محمد فكرى الجزار ، دار ايتراك للطباعة والنشر - القاهرة ،الطبعة الأولى ٢٠٠١ م

٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ١٩٦٣ م

٥. ينابيع المودة سجل عظيم لأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) ، الناشر مؤسسة الأعلمي للمنشورات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م

٦. نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري المتوفى(٨٩٤هـ)، الناشر، المطبعة الكاستلية، مصر، سنة ١٢٨٣هـ

٧. وسائل الشيعة ومستدركها، الحر العاملي والميرزا النوري الناشر، مؤسسة النشرالإسلامي، قم، شارع الأمين، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ

٨. النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي ، محمد خير شيخ موسى الناشر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت سنة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

٩. نور العين في مشهد الحسين رضي الله عنه الأستاذ أبي إسحاق الاسفراني الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة، سنة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م

١٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى ٦٠٦هـ) تحقيق، طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي، الناشر المكتبة العلمية بيروت، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١١. التشيع في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فرحان علي موسى القضاة اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة ٢٠٠١
١٢. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى (٤٢٩هـ)، تحقيق د. مفيد محمد قمحية، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م
١٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس الناشر ، دار صادر، بيروت
١٤. نقض الشيعة بين الحقائق والأوهام السيد محسن الأمين العاملي الناشر، الغدير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ .٢٠٠١
١٥. النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال الناشر، نهضة مصر، القاهرة سنة، ١٩٩٧م
١٦. النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، الناشر، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٥م
١٧. الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، د. نصر حامد أبو زيد، الناشر، مركز الثقافة العربي الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة .١٩٩٥
١٨. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، الناشر، مكتبة الأقصى، عمان ، الأردن ،٢٠٠٩
١٩. نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض الناشر دار هومة، الجزائر، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٠
٢٠. نظرية الأدب، رنيه وليك، أوستن وارن ترجمة الدكتور عادل سلامة الناشر ،دار المريخ، الرياض السعودية، سنة ١٩٩١م
٢١. نقض الوشيعة أو الشيعة بين الحقائق والأوهام السيد محسن الأمين العاملي الناشر، الغدير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة، ١٤٢٢ ، ٢٠٠١م
٢٢. الضمور نزار عبد الله خليل. (١٩٩٧م). شعر الزهد في القرن الرابع الهجري رسالة ماجستير الأردن، جامعة مؤتة
٢٣. درة التاج من شعر ابن الحجاج (ت ٢٩١هـ) تحقيق د. علي جواد الطاهر، منشورات الجمل المانيا،٢٠٠٩
٢٤. ديوان ابن الحجاج أبي عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٩١هـ)، جمعه وقدم له وعلق عليه: سعيد العالمي، منشورات الجمل، بيروت - بغداد، ٢٠١٧

٢٥. محمد بن أحمد مهدلي (١٩٩٣م). ظاهرة المجون في شعر العصر العباسي، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء، العدد ١٥، ١٩٩٣م
٢٦. أخبار العلماء بأخبار الحكماء، لأبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القطي (ت ٦٤٦هـ)، عني بتصحيحه السيد محمد أمين الخانجي الكتبي، مطبعة الساعدة مصر، ١٣٢٦ه
٢٧. منذر آدم (١٩٧٧م). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري عصر النهضة في الإسلام تحقيق محمد عبد الهادي أبو زيد بيروت دار الكتاب الغربي
٢٨. محمد سراج الدين ، الزهد في الشعر العربي، بيروت، دار راتب الجامعية ،٢٠٠٠
٢٩. متولي عبد الستار السيد، أدب الزهد في العصر العباسي نشأته وتطوره وأشهر رجاله. أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧
٣٠. ضيف شوقي (١٩٨٠م). عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران). ط ٢. القاهرة دار المعارف
٣١. علم النص ، جوليا كريستيفا ، ترجمة : فريد الزاهي ، منشورات توبقال، ٢٠٠٠